و تظلّ ُ بابَ ا

يا سيّ ِدي ...كلّ ُ الحقائق ِ أينعتْ

في راحتيكَ و هُنّ َ منكَ سواطعُ

كم ذا غدوتَ إمامَ كلّ ِ فضيلةٍ

و صفوفُ هديِكَ للسّ َماء ِ شرائعُ

و إليكَ تخفقُ في هواكَ كواكبٌ

و للثم ِ ركبِكَ نبضُهُا يتسارعُ

و صداكَ في روحي و في بدني مضى

موجاً يُحرّ ِكُهُ الهوى المُتدافعُ

كلّ ُ الجواهرِ منكَ أشعلها الهوى

نبلاً و حقّ ُكَ في الجواهرِ ناصعُ

و تظلّ ُ بابَ ا ِ و الفتحَ الذي

بضيائِهِ شبّ َ الجَمالُ الرائعُ

ما انزاحَ هذا الليلُ إلا حينما

علمتْ مطالعُهُ بأنّكَ طالعُ

و بأنّ سيفكَ في دماءِ جهالةٍ

جودٌ و آدابٌ و علمٌ واسعُ

كلّ المغاربِ في نضالِكَ أشرقتْ

و ظهورُ حقّكَ كالصواعقِ قاطعُ

و خطاكَ في نشرِ الفضائلِ كلّها

مُتوهّجٌ مُتصاعدٌ مُتتابعُ

لمْ ينطفئْ بيديكَ أجملُ عالَمٍ

و حروفُهُ بيديكَ قلبٌ ساطعُ

ما جاورتكَ حجارةٌ مرميّةٌ

إلا و فيها العلمُ فكرٌ بارعُ

هيهاتَ يُحرَمُ منكَ كلّ تألّقٍ

و إليكَ تسبحُ في الجَمالِ روائعُ

و إليكَ يا بطلَ النجومِ هديّتي

و غِلافُها برحيقِ حبّكَ لامعُ

يا سيّدَ الوثباتِ ذكرُكَ في فمي

شرفٌ و كلّي نحوَ كلّكَ طائعُ

هذي ضلوعي مِنْ هواكَ سقيتَها

فغدوتَ أحلى ما تضمّ أضالعُ

كلّ المناقبِ في البريّةِ فُرّقتْ

و عليكَ ينهضُ للمناقبُ جامعُ

كمْ هامَ فيكَ العارفونَ وكلّ مَنْ

لاقاكَ يظهرُ منهُ معنى رائعُ

ما جفّ نبعٌ في هواكَ و أنتَ في

أحلى المعاني المدهشاتِ منابعُ

أنتَ الغديرُ جَمَالُ كلّ فضيلةٍ

من ذا لمثلِكَ في الجَمَالِ يُقارعُ

ستظلّ صوتاً هادراً مُتمكّناً

و المجدُ و الشرفُ الرفيعُ مسامعُ

هيهاتَ يُختَمُ للسّماءِ تعاظمٌ

و عظيمُ قدرِكَ للسّماءِ مطالِعُ

كم حاولَ الحسّادُ طمسَكَ فانتهوا

ضاعوا و كلّهمُ الفراغُ الضائعُ

و بقيتَ في عرشِ الزمانِ مُتوّجاً

و جَمَالُ حسنِكَ بالروائعِ ساطعُ